التكوين الجامعي في السمعي البصري الرهانات الأكاديمية والمهنية

بن نونة نادية، طالبة دكتوراه

د/العربي بوعمامة

جامعة مستغانم

مـــقـدمـــة:

يشكل تخصص علوم الاعلام و الاتصال حقلا حديث للأبحاث الاكاديمية الذي عرفه القرن العشرين،إذ تسعى مختلف أنظمة التعليم العالي و البحث العلمي في أغلب دول العالم إلى إعادة النظر دوما في منظومة تعليمه،بكافة جوانبه و مضامينه ووسائله و أشكاله و،مرافقه ،وأدواته وفقا للتطورات التكنولوجية و التقنية المتسارعة في ثورة المعلومات و وسائل الإعلام و الاتصال.لذا فإن أقسام الاعلام و الاتصال في جل الجامعات الجزائرية مطالبة بمواكبة حاجيات السوق الاعلامي الجزائري في مجال التقنيات الاتصالية و التدريبية لتحقيق نتائج ايجابية سواء من الناحية العلمية أو العملية ،وعليه فإننا من خلال هذه المداخلة نسعى لتناول مجالا من مجالات التكوين في قطاع الاعلام و الاتصال بالجزائر و بالتحديد حقل السمعي البصري ،بين ما هو نظري يعتمد على المناهج البيداغوجية النظرية والفكرية ،و بين ما هو تطبيقي تقني يهتم بالجانب الميداني أكثر من الأمور السردية النظرية .

إن النقاش حول عنوان هذه المداخلة " التكوين الاعلامي في مجال السمعي البصري :الرهانات الأكاديمية و المهنية" قد أصبح محور إشكالية تدور في المنابر الأكاديمية و قاعات التحرير ،واستوديوهات التصوير، و حتى مقرات الجمعيات المهنية ،والاتحادات الصحفية ،و هذا النقاش قد إحتد كثيرا بتزايد مكانة التكنولوجيا الحديثة في العمل الصحفي خاصة ميدان السمعي البصري بكافة مستوياته .بعد أن ارتفع عدد العاملين في هذا الحقل خاصة بعد أن شهدت الساحة الاعلامية الجزائرية انفتاح قطاع السمعي البصري على الخواص بمقتضى القانون العضوي للإعلام 12-الذي أشرف على ميلاد العديد من القنوات التلفزية الخاصة ،والتي أصبحت قبلة للعديد من الصحفيين و التقنيين و الاعلاميين...المتخرجين من أقسام و كليات الاعلام و الاتصال الجزائرية ،على اختلاف تخصصاته و بخاصة مجال السمعي البصري الذي سوف يكون محور حديثنا اليوم.

و عليه يمكننا طرح سؤال محوري مفاده:

ما هو واقع التكوين في مجال السمعي البصري في الجزائر؟

و ينقسم هذا السؤال المحوري إلى تساؤلات فرعية على النحو التالي:

1- ماطبيعة التكوين الأكاديمي الجامعي في ميدان السمعي البصري ؟

2- ما هي رهانات التكوين التطبيقي في حقل السمعي البصري في الجزائر؟

3- كيف أثرت الميلتيميديا (الوسائط المتعددة)على التكوين في مجال السمعي البصري؟

1- مدخل مفاهيمي للتكوين :

إن كلمة " تكوين " توحي بمعاني مختلفة ودلالات عديدة وهذا المصطلح غالبا ما يرتبط بمفاهيم أخرى مثل :الإعداد، التأهيل، التدريب والتحضير الوظيفي ...وهذا التعدد في المعاني والمفاهيم لا تنفرد به اللغة العربية وحدها بل تشترك فيه عدة لغات أخرى كالفرنسية والانجليزية.

يرى باربوم(Berbaum) : إن النشاط الذي يهدف إلى تنمية أسلوب الحياة عندما يوجه إلى الصغارعادة يسمى تربية، أما عندما يوجه نحو الكبار والراشدين فإننا نستعمل كلمة تكوين والمقصود بهذه الأخيرة هو النشاط الذي يهدف إلى تنمية طرائق إكساب المعرفة والمهارات .

فهذا التعريف يرى أن عملية التكوين هي عملية محددة مسبقا تطمح إلى إكساب المتكون مجموعة من الأنماط الفكرية أو المهارات السلوكية التي تمكنه من القيام بوظيفة معينة(1).

أما محمد الطيب العلوي فيرى أن التكوين " هو الدراسة الأساسية التي تتم قبل مباشرة المهنة تعليمية أو حرفية، والبعض يتجاوز في استعمالها ويمددها إلى التعليم المدرسي، والغرض من التكوين تلقين المكون مبادئ معينة وتهيئته للمهنة التي سيلتحق بها بعد انتهاء الفترة التكوينية(2).

- فالعلوي يعرف التكوين على أساس مهمته التي تتمثل في تهيئة المكون لمهنة معينة.
- أما بوفلجة غيات فيعرفه: بالتنمية المنظمة و تحسين الاتجاهات و المعرفة و المهارات و نماذج السلوكات المتطلبة في مواقف العمل المختلفة ،من أجل قيام الأفراد بمهامهم المهنية أحسن قيام و في أقل وقت ممكن.(3)

واقع التكوين الأكاديمي في ميدان السمعي البصري في الجزائر:

إن ازدهار الصناعات الإعلامية في العالم ككل و العالم العربي على وجه الخصوص و الحاجة إلى كوادر إعلامية تمتلك كفاءات مهنية خاصة بعد حصول الجزائر على استقلالها ،دفع بالقائمين على هذا المجال إلى إنشاء أول مدرسة للصحافة في الجزائر و التي تأسست في ديسمبر 1964 حيث كانت الدراسة بها تتم باللغتين العربية و الفرنسية (قسم معرب و قسم مفرنس)،و تدوم ثلاث سنوات يتحصل إثرها الطالب على شهادة ،وقد ضلت المدرسة منذ نشأتها تشكو قلة الإطارات و كذا الامكانيات المادية (4) ،و كان الهدف من إنشائها هو تكوين صحفيين بكلتا اللغتين قادرين على الارتقاء بالصحافة الجزائرية إلى مطاف الاحترافية ،سهر على تأطيرهم أساتذة كبارمن المشرق العربي،و كذا فرنسا و بلجيكا. و قد تميز التكوين الأكاديمي في المدرسة بعدة خصائص منها :

- **التكوين النوعي و النخبوي:** تميزت المدرسة بأعداد قليلة من الطلبة ،يتصفون بتكوين عالي في الاعلام تقلدت مسؤوليات قيادية في مختلف المؤسسات الاعلامية .
- **ازدواجية لغة التدريس** بدأ التدريس باللغة الفرنسية نظرا للظروف التاريخية.
- **تلازم التدريس مع التدريب** : تميز التدريس في المدرسة الوطنية للصحافة بالارتباط الوثيق بين التكوين و التدريب،و قد ساعدت ظروف المرحلة على ذلك خصوصا في ظل الاحتياجات الكبيرة

للمؤسسة الاعلامية الناشئة ،و هو ما جعل العديد من الطلبة يزاوجون منذ السنة الأولى بين الدراسة و العمل في المؤسسات الاعلامية ،و هي التي لا نجدها اليوم بسبب حالة التشبع التي تميز المؤسسات القائمة ،وما دخل على مهنة الصحافة من تغيرات نتيجة التطور المذهل لتكنولوجيا الاعلام و الاتصال.

- **اقتصار الدراسة على مرحلة الليسانس:**اقتصرت الدراسة في مجال الصحافة و الاعلام على المرحلة الجامعية الأولى ،و كان الهدف هو تخريج كوادر إعلامية تملأ الفراغ الاعلامي الموجود في المؤسسات الاعلامية .و ما يبرز ذلك أيضا ،أن المدرسة الوطنية للصحافة نشأت تحت وصاية وزارة الاعلام ،و هذه الأخيرة ليس من مهامها التكوين و البحث العلمي ،الذي بدأ الاهتمام به في منصف السبعينات مع إبتعاث الطلبة المتخرجين لتحضير شهادات عليا(5).

و قد مرت المدرسة بعدة تطورات في مشوارها التكويني الاعلامي ،على مدار نصف قرن تقريبا من مدرسة إلى معهد إلى كلية إلى قسم .إذ أصبح عدد الأقسام اليوم أكثر من 15 قسم على مستوى القطر الجزائري إلى جانب مدرسة عليا للصحافة ،هذا فضلا عن بعض المدارس الخاصة التي بدأت تلج مجال التكوين و التدريب في مجال الاعلام و الاتصال.(6)

لقد شهد التكوين الأكاديمي في مجال السمعي البصري بأقسام علوم الاعلام و الاتصال في الجزائر تماثلا بارزا في الخطط و الأهداف ،و يتجلى بوضوح فيما تتضمنه الخطط الدراسية من مقررات تعنى بتطوير مهارات الطالب في الكتابة الاخبارية التلفزيونية ،و انتاج البرامج السمعية البصرية.التي سوف يتم عرض محتويات برامجها فيما يلي :

محتوى برنامج السنة الثالثة والرابعة ليسانس تخصص سمعي بصري (نظام كلاسيكي)(7)

السنة الثالثة تخصص سمعي بصري	**السنة الرابعة تخصص سمعي بصري**
1- فنيات التحرير الاذاعي والتلفزيوني	1- فنيات التحرير الاذاعي والتلفزيوني
2- تقنيات التنشيط السمعي البصري	2- وسائل الاعلام السلطة والرأي العام
3- علم الاعلام الثقافي	3- تقنيات البرمجة الاذاعية والتلفزيونية (سداسية)
4- سيميولوجبة الصورة والكاريكتور	4- اعداد جريدة ناطقة ومصورة (سداسية)

5- اللسانيات	5- انتاج الحصص الاذاعية والتلفزيونية (سداسية)
6- الاخراج الاذاعي والتلفزيوني	6- الفيلم الوثائقي والدراما
7- مناهج وأبحاث الاتصال	7- ملتقى القضايا السياسية الراهنة (سداسية)
8- دراسات الجمهور	8- اقتصاديات الاذاعة والتيلفزيون (سداسية)
9- تكنولوجيات الاتصال الحديث في الجزائر	9- اعلام الي
10- الأنظمة الاذاعية التلفزيونية	10- اللغة الاجنبية
11- الاعلام الالي	11- مذكرة (مشروع تخرج)
12- اللغة الأجنبية	12- التربص (تدريب عملي)

محتوى برنامج السنة الثالثة ليسانس تخصص سمعي بصري (نظام "ل م د ")

السداسي الخامس	السداسي السادس

فنيات التحرير الاذاعي والتلفزيوني الرأي العام والدعاية الأخبار والبرامج الاخبارية نظريات الاعلام دراسة نقدية للبرامج الاذاعية والتلفزيونية الجريدة الناطقة والمصورة والفلم الوثائقي الاخراج الاذاعي والتلفزيوني تربص ميداني (تدريب عملي) ملتقى التدريب والبحث الميداني الاعلام الالي لغة أجنبية	فنيات التحرير الاذاعي والتلفزيوني الرأي العام والدعاية ادارة المؤسسات الاذاعية والتلفزيونية ملتقى دراسة نقدية للبرامج الاذاعية والتلفزيونية الجريدة المصورة التوثيق الاعلامي وتكوين الملفات منهجية وتقنيات البحث الميداني وصياغة التقرير العلمي مذكرة التخرج (مشروع تخرج)

محتوى برنامج السنة الاولى والثانية ماستر تخصص سمعي بصري(8):

السداسي الاول	**السداسي الثاني**	**السداسي الثالث**	**السداسي الرابع**
الاتصال السمعي البصري نظرياته ورهاناته	الثقافة الجماهيرية	الراديو :شبكة البرامج و علاقتها بالمستمع	انجاز الروبورتاج أوفيلم وثائقي
تكنولوجية وسائل الاعلام والاتصال	الانتاج السمعي البصري	التلفزيون :شبكة البرامج و علاقته بالمشاهد	انجاز تربص داخل مؤسسة اعلامية سمعية بصرية
تسويق وادارة السمعي البصري	ادارة وتسيير انتاج السمعي البصري	البلاغة و التلقي للمنتوج السمعي البصري	
استراتيجيا الاتصال السمعي البصري	استراتيجية البرمجة في مجال السمعي البصري	القانون السمعي البصري	
تاريخ الفضاءات العمومية	الفضاءات العمومية	المجتمع المدني الجزائري	
منهجية البحث العلمي	الحساب الالي	تقنيات سبر أراء وحساب مستمعة	
تحليل البيانات	التدريب على الانتاج السمعي البصري	التدريب على الانتاج السمعي البصري	

البرمجة الالية	فنيات التحرير الصحفي على حامل سمعي بصري	فنيات التحرير الصحفي على حامل سمعي بصري	
اللغة الانجليزية	اللغة الانجليزية	اللغة الانجليزية	
القانون الخاص	البرمجة الالية	أخلاقيات الاتصال	
تاريخ المجتمع الجزائري	القانون العام	الثقافة الجزائرية	
	تاريخ المجتمع الجزائري	التاريخ العقائدي للمجتمع الجزائري	

من خلال قراءتنا العمودية للجداول يتضح لنا جليا أن التكوين في تخصص السمعي البصري يجري على صعيدين:

- **الصعيد الأوّل:** وهو البارز من خلال قراءتنا للجدول ويتمثّل في الاعتناء المفرط بالأداة لبناء المضامين التلفزيونيّة مثل التدرّب على أساليب التصوير والإضاءة والإخراج وتشغيل الأستوديو . وهذه أبعاد رئيسة في التكوين الإعلامي السّمعي المرئي ولا ننفي مدى أهميتها خصوصا لمّا نتحدث عن صناعات المضمون والصناعات الثقافيّة القائمة اليوم على جيل الوسائط التقنية .
- **الصعيد الثان**ي وهو المتعلّق بالتركيز المفرط على القوالب الصحفيّة أثناء حلقات التكوين الإعلامي السمعي البصري .وهي تعدّ من المحاور المركزية في التكوين كما يهتم أيضا بمقياس النظريات الاعلامية ،و كذا علم السيميولوجيا ،ومنهجية البحث العلمي ...

إن التكوين الاعلامي في كل طور من أطواره لابد أن يأخذ بعين الاعتبار المسألة التقنية بوصفها مدخلا لا غنى عنه في التكوين و التدريب ،لأنه لا وجود لمضمون إعلامي خارج منظومة الوسائط التقنية.

كما أنه مضبوط بوجود محاور تعنى بشرح القوالب الصحفية و تطبيقها ،و هذا لا يكفي لإنتاج مضمون إعلامي مشحون بالقيم و المقاصد إلا بالاعتماد على علم العلامات (السيميولوجيا).

بعد هذه القراءة السطحية الأولية للجداول يمكننا أن نعيد القراءة كرة ثانية لكن بنظرة نقدية:

– ومن خلال المقارنة بين النظامين (الكلاسيكي و الجديد "ل م د") نلاحظ كيف تم حذف بعض المواد و المساقات و ضغط البعض الآخر ،إلى جانب التحول من النظام السنوي للتقييم إلى النظام الفصلي ،بالاضافة إلى أن السنة الأولى في النظام الجديد مدمجة مع إختصاصات أخرى سواء كانت في الآداب أو العلوم الاجتماعية ، أو الانسانية أي حسب خصوصية الجامعة و الاختصاصات المدرسة فيها.

– ترهل أغلب البرامج البيداغوجية ،و عدم مساوقتها للواقع وفقا للحراك المتسارع الذي يطبع العالم الخارجي و الظواهر الاعلامية تحديدا ،غالبا ما لا يجد له صدى في هذه المقررات التكوينية .هذا ما قدمته د/مي

عبد الله كنقد للمناهج الدراسية في علوم الاعلام و الاتصال في كتابها "علوم الإعلام والاتصال وإشكاليات التكوين المهني في العالم العربي".

– كثرة عدد الطلبة في الفوج الواحد ،حيث يزيد عن الثلاثين طالب لذا كان من الأجدر تقسيمها إلى قسمين على الأقل من أجل نجاح التكوين سواء النظري أو التطبيقي.(9)

– كما نلاحظ نقص التأطير و المتخصصين في هذا المجال أمام الاعداد المتزايدة من المنتسبين لهذا الميدان المعرفي.

– و عند الحديث عن التخرج و سوق العمل ،نرى عجز المؤسسات الاعلامية و ذات العلاقة بالاختصاص عن استيعاب هذه الأعداد الكبيرة من الطلبة ،سواء في التدريب التطبيقي أو حتى التوظيف إذا ما علمنا أن نظام "ل م د "مرتبط أكثر بآليات السوق(10).

معوقات التكوين الاعلامي في الجزائر:

والملاحظ أن التكوين الأكاديمي الاعلامي في الجزائر على غرار الدول العربية الاخرى غير مرتبط بنظرية خاصة في العلوم الاجتماعية السلوكية وأن تكون مستمدة من التراث العربي ، وأن هذه الاقسام أنشئت ارتجاليا دون أن يتبعها دراسة لاحتياجات سوق الاعلام كما وكيفا لذا فهي تعاني عدة مشكلات أهمها :

1– الافتقار الى التخطيط من المتفق عليه أن أغلب معاهد و أقسام علوم الإعلام و الاتصال أنشأت بشكل ارتجالي لم تسبقه دراسات السوق الاعلامية ، أو تقدير الاستعدادات الواجب توافرها لإعداد أعضاء هيئة التدريس أو توافر الامكانيات المادية و الفنية اللازمة للتأهيل و التدريب ،مما يؤدي الى تأطير أعداد كبيرة قليلة التحصيل و الخبرة لا تقبلهم المؤسسات الاعلامية ،فيحولون الى مهن أخرى كالتدريس أو الاعمال الادارية(11) .

2– نقص الكوادر العلمية: تعاني غالبية معاهد الاعلام و أقسامه في الوطن العربي نقص الكوادر العلمية التي عليها أن تنهض بالتأهيل الاكاديمي ،و قد انشئت هذه الاقسام قبل أن يتوافر لها الكوادر الوطنية اللازمة ،اعتمادا على الاطارات من الاقطار عربية اخرى أو اعتمادا على خريجي تخصصات قريبة من الاعلام مثل : التاريخ ،علم الاجتماع ،الاداب ،اللغات.(12).

و على الرغم من أن معظم هذه الأقسام قد أوشك على استكمال هيئاته و لو من الناحية الكمية ،فان المشكلة مازالت قائمة لان هذه الكوادر ليست مؤهلة إلا لتدريس الموارد النظرية المنقولة شكلا و مضمونا عن المدارس الغربية .

3– نقص المراجع والأكاديمية هناك مراجع علمية في مجالات الاعلام على درجة عالية من حيث الكم و الكيف تخرجها أقسام الاعلام و علم الاجتماع و علم النفس و السياسة في بعض الجامعات العربية بالإضافة الى مراكز البحوث العلمية المتخصصة في العلوم الاجتماعية ،و لكن هذه المراجع قد لا تتوافر

في العديد من الاقطار العربية لأسباب عديدة منها : ارتفاع ثمنها ،و هناك دراسات قيمة في الوطن العربي لكنها لا تصل الى يد القارئ بحكم أزمة النشر المستحكمة من خلال قيمتها التجارية و ليس العلمية .

و مع ذلك علينا أن نعترف بالعجز الكبير في مكتبات الجامعات و المعاهد في الوطن العربي سواء من حيث المراجع العربية و الاجنبية أو من حيث الدوريات العلمية ،و هناك إشكال آخر يطرح في هذه النقطة و هو ترجمة المؤلفات الاعلامية الى العربية التي شهدت فوضى مطلقة من خلال المصطلحات الخاطئة و خلط المفاهيم و عدم التنسيق بينها في مختلف دول الوطن العربي

4- التدريب : يتطلب التكوين الاعلامي قدرا كبيرا ومكثفا من التطبيق العلمي الذي يتعين أن يتم جزء كبير منه في المؤسسات الاعلامية والمتفق عليه أن غالبية أساتذة الاعلام والاتصال العرب ذو توجهات نظرية , وقل منهم من تتوفر لديه قدرات علمية وعلى ذلك تظهر الجامعات والمعاهد المتخصصة الى اعقال التدريب العلمي الى حد ما أو الاستعانة بالعاملين في المؤسسات الاعلامية ، أو أن تبعث الطلاب الى هذه المؤسسات ذاتها وفي هذه الاخيرة يغلب على التدريب الطابع الشكلي ولا يتمخض منه فوائد كثيرة(13).

3- رهانات التكوين التطبيقي في ميدان السمعي البصري في الجزائر:

يعد التكوين التطبيقي أو ما يصطلح عنه بالتدريب الاعلامي تلك العملية التي يكتسب من خلالها الطالب المعلومات والمهارات التي تؤدي الى تحقيق الأداء الأفضل وصقل المهارات والقدرات المختزنة لديهم بشكل موازي لعملية تطوير السلوك الوصفي بما يمكن من بلوغ الاهداف الموضوعة ،فهو عملية مستمرة مرتبطة بالتغيرات الحاصلة في مجال المعرفة الحديث المتعلق بعلوم الاعلام والاتصال ، وكل ما يقدم اضافة نوعية لرجل الاعلام.(14)

إن المعارف التطبيقية الملقنة من قبل أساتذة ذوي المهنة والاختصاص على مستوى المعاهد والجامعات المتخصصة في ميدان السمعي البصري تبقى غير كافية ما لم تتبع بتربصات ميدانية يستفاد منها الطلبة على مستوى القنوات التلفزيونية العامة أو المتخصصة(15) ،خاصة طلبة السنوات النهائية على مستوى الطور الاول أو الثاني من التعليم الجامعي "ل م د " تخصص سمعي بصري ،وذلك من خلال ابرام اتفاقيات بين وسائل الاعلام ومؤسسة التكوين التي تقوم بتدريب الطالب (الجامعة) ،وفقا للظروف الحقيقية لممارسة المهنة ، حيث يصطدم الطالب بمتاعب العمل اليومي ويوظف المهارات التي اكتسبها في مقاعد الجامعة ليتجاوزها تحت اشراف محترفين متمرسين.

ويدعم معظم الباحثين في مجال الاعلام الى ضرورة التكامل بين التدريب والتكوين الأكاديمي حيث يرون أن هذا الأخير يهتم أساسا باكتساب الطلاب المعارف المنظمة بشأن المجالات الاعلامية المختلفة ، حيث يطرح النظريات والنماذج العلمية والتجارب الاعلامية أما التدريب الاعلامي فيعد نشاط أكثر تخصصا وينبغي أساسا على المعارف المسبقة للطلاب حيث يرصد احتياجاتهم ويضع برامج تكسبهم مهارات تطور

أدائهم المهني والحرفي ،وفي هذا الايطار يعد التكامل بين التعليم والتدريب من الامور المهمة في تطوير أنماط الممارسة المهنية في المؤسسات الاعلامية المختلفة .

يهدف التكوين التطبيقي في أقسام الاعلام الى تعميق الجانب العملي لما يدرسه الطلبة من نظريات وتنمية مهاراتهم وقدراتهم الاعلامية المختلفة في مجالات التحرير أو التصوير أو الاخراج والتنفيذ ، وتعزيز قدراتهم الاتصالية في مختلف المجالات الاعلامية مما يساعد الكوادر الاعلامية الناشئة على تذليل الكثير من الصعاب في مجال عمله المستقبلي .

متطلبات التكوين التطبيقي في أقسام الاعلام والاتصال (16):

أعضاء هيئة التدريس : من بينهم المدربون :الذين يقومون باجراء التطبيقات العملية في مختلف التخصصات الاعلامية.

والفنيون : الذين يتولون تشغيل الاجهزة التي تضمنها مختبرات التدريب في أقسام الاعلام وصيانتها وإدارتها بكفاءة .

الأجهزة والمعدات والمختبرات اللازمة للتدريب في أقسام الاعلام :

1- **مختبر التصوير**: بكافة أنواعه التصوير الصحفي الفوتوغرافي أو التصوير العلمي أو تصوير لإجراء التدريبات العملية.

2- **المختبر الصحفي** : يتدرب فيه طلاب قسم الصحافة المرئية على تحرير المواد الصحفية المختلفة كالأخبار والتقارير والأحاديث الصحفية والتحقيقات والمقالات .....وكيفية اخراجها ومراحل انتاجها تحت اشراف أعضاء هيئة تدريس .

3- **مختبرا لأجهزة الحاسب الآلي**: لتدريب الطلبة على التنفيذ الالكتروني والإخراج الصحفي وكذا على تشغيل عدد من البرامج ومنها الناشر الصحفي أو برامج معالجة النصوص .

4- **صحيفة أو مجلة يصدرها القسم** : ويتم فيها تدريب الطلاب على فنون العمل الصحفي , حيث يقومون بجمع مادتها وتحريرها وإخراجها ونشرها وتوزيعها تحت اشراف أساتذتهم وذلك لتعميق الجوانب العملية لما يدرس لهم من نظريات في ايطار الفن الصحفي .

4- **مطبعة الجامعة** : ويتم تدريب طلاب الصحافة فيها على انتاج الصحيفة أو المطبوعات والموضوعات ذات العلاقة الوثيقة بتخصصهم ويمكن أن تكون نواة يستفاد منها في جوانب الانتاج الصحفي لصحيفتهم أو مجلتهم التي يصدروها .

5- **استوديو إذاعي** : وهو المكان المناسب لتدريب طلاب شعبة السمعي البصري على جوانب العمل الاذاعي : (الجوانب البرامجية والفنية والهندسية) وتقديم وتسجيل وإنتاج البرامج بأشكالها المختلفة , وتزويد الاستوديو بالأجهزة والمعدات اللازمة لتشغيله كالميكروفونات بأنواعها وأشكالها المختلفة ، وأجهزة اذاعة الشرائط أو الاسطوانات ، وطاولة لمراقبة الصوت مزودة بوحدات لقياس الصوت .

6- **استوديو تلفزيوني :** حيث يكون مكان معزول هندسيا مزود بعدد من كاميرات للتصوير الالكتروني ، بالإضافة الى كشافات الاضاءة بأنواعها المختلفة ، والميكروفونات بمختلف أنواعها وغرفة مراقبة الصوت والصورة وعدة شاشات ، بالإضافة الى كاميرات التصوير الخارجي وميكروفونات وحوامل وكابلات وشاشات .

ولكن في السنوات الأخيرة هده برزت في الجزائر عدة مراكز تعنى بتقديم تكوين مهني أو تقني محض بعيدا عن المعارف النظرية الأدبية وتبقى تهتم فقط بالتدريب التطبيقي فقط وهذا ما أكد عليه وزير الاتصال من مستغانم في يوم 22 فبراير من السنة الماضية على ضرورة الاهتمام بالتكوين المهني من أجل تكوين الصحفيين والتقنيين وخريجي الجامعات في ميدان السمعي البصري ، كما صرح أنه سيتم تدشين مركز للتكوين في مجال السمعي البصري على مستوى المركز الدولي للصحافة بالجزائر العاصمة يتوفر على تجهيزات حديثة في مختلف تقنيات السمعي البصري يشرف على تأطيرهم خبراء وأساتدة جامعيون متخصصون ، يتكفلون بتكوينهم المهني ويقيمون دورات تدريبية قصيرة ومتوسطة المدى يمكنهم باكتساب عدة مهارات تقنية على غرار التركيب والمونتاج والتقديم والتعامل مع الكاميرا والميكروفون والصوت والإضاءة إلى غير ذلك من الآلات والتقنيات المتطورة التي أفرزتها التكنولوجيات الحديثة التي لا بد على اعلامي اليوم الاهتمام بها والتمكن منها ،ليرتقي إعلامي السمعي البصري الجزائري الى مستوى الاحترافية والإعلامية

مركز التدريب الاعلامي(17):

هو أول مركز جزائري وفي المغرب العربي متخصص في مجال الاعلام ، من خلال منحك دبلوم في الدراسات التطبيقية ، يمنح الفرصة للدخول العالم المهني ، أنشئ عام 2004 من طرف الاستاذ : ساعد ساعد حيث يقوم المركز بدورات تدريبية في مجال الاعلام وتكوينات تطبيقية مائة بالمائة ، وقد تم تخرج أكثر من سبعة وعشرون دفعة .

ومن أهم التخصصات الموجودة على مستوى المركز: الصحافة المكتوبة، صحافة السمعي البصري، الصحافة الإلكترونية التنشيط الصحفي، المونتاج ، التصوير الالكتروني .

التركيب الرقمي بما فيه : المونتاج الرقمي ، تسجيل جميع أشرطة الفيديو Dvcam-Hi8-8-Vhs تحويلات الفيديو الى : HD-DVD ,DVX,SVCD,VCD. تركيب الصوت والصورة ، معالجة الصوت ، معالجة الصورة ، تزيين الصورة وإصدارها بجميع الأحجام .

يسهر على تأطير الطلبة في المركز أساتذة جامعيون وإعلاميون متخصصون ، وصحفيون أصحاب التجربة في المجال الاعلامي ، بالإضافة الى زيارات ميدانية للإذاعة والتلفزيون ، بالنسبة للمتكونين في مجال السمعي البصري .

4 - واقع التكوين السمعي البصري في عصر الوسائط المتعددة :

لاشك أن الشارع التكنولوجي في الاتصالات قد أربك كثيرا من مهن الاعلام والاتصال خلال العشر سنوات الاخيرة ، وذلك بظهور مهن جديدة أفرزها واقع الاندماج التكنولوجي ، وأتاحتها الانظمة الحاسوبية المتطورة ، التي فتحت أفاقا عريضة في مجال الصناعات الاعلامية وندكر منها :

متخصّص في معالجة الصّورة الرّقميّة (Infographiste)

متخصّص في التجسيم بواسطة الكومبيوتر .(graphiste)

متخصّص في إنشاء مواقع الواب(Webmaster).

متخصّص في التسويق والتطوير التجاري للمواقع الإلكترونيّة

وتنشيطها(responsable marketing –pub).

متخصّص في الكتابة للواب. (Redacteur web).

متخصّص في الإنتاج للواب. (producteur web).

متخصّص في اللّغات البرمجيّة. (developpeur).

متخصّص في الرّسم للواب. (Web designer).

يمكن اعتبار الواب قلب الدائرة في كل ما يتراكم في مهن اعلامية واتصالية اليوم ، وادا نظرنا الى الاعلام السمعي البصري على اعتبار أنه صناعة تتحقق باستخدام الوسائط الرقمية ، نجد أن المهن الجديدة المشار اليها هي صلب الاعمال التلفزيونية ، وهذا يعني أن آلية الانتاج السمعي البصري التي كانت تميزها سلسلة الاعمال التقنية الخاصة بالتلفزيون كالتصوير واستخدام الكاميرا التقليدية والتركيب الخطي ، أصبحت بفعل الاندماج الثقافي محكومة بقواعد الكتابة على الواب(18) .

أسباب الخضوع الى التكوين التقني على حساب الفكري :

ان اشكالية تكوين الاعلاميين بين ماهو نظري وتقني تأخذ منحى جديد خاصة مع الالفية الجديد ، لان دفع الاعلامي الى التحكم في الاداة التكنولوجية التي تتعامل مع المادة الاعلامية أصبح من ضروريات المهنة ، فالكثير من معاهد الاعلام والجامعات في العالم أصبحت تعتمد على تدريس المواد التطبيقية التي تستخدم الاداة التكنولوجية المتطورة ، وهناك العديد من الاسباب التي ساهمت في الاهتمام بالتكوين التقني على حساب الفكري من بينها :

1) تزلزل مكانة "الصحفي المثقف" على غرار صحافة الرأي التي فسحت المجال للبروز الاستعراضي للصحافة الاخبارية التي انتعشت في ظل الثقافة المرئية ، وقد برز الصحفي الذي يتعامل ببراعة مع العتاد التقني ، ودوره المميز كوسيط بين مصادر المعرفة والأخبار والجمهور.(19).

2) التكنولوجيا الحديثة المستخدمة في العمل الصحفي (الوسائط المتعددة)وتطبيقاتها المختلفة في وسائل الاعلام ، الانترنيت وتأثيراتها المتعددة في البحث والتحرير والتوثيق ، والإخراج والنشر والبث ،أثرت في الجانب الفكري في تكوين الصحفيين ، حيث طرحت ضرورة ادخال بعض المواد التي بين الفكري الذي يؤطر التعامل مع التكنولوجية الحديثة ويوجهه .

3) ان التكنولوجيات الحديثة أثرت في التكوين الفكري للصحافيين وما يؤكد ذلك هو مراجعة الخطط الدراسية والمناهج البيداغوجية بالمقارنة بين اليوم والأمس ، فهناك مقاسات ألغيت نهائيا وحلت محلها أخرى ، و البعض منها رممت محتوياتها .

4) شهد قطاع الصحافة والإعلام انفجارا في المهن خلال العقدين الاخيرين من القرن الماضي ، مما أدى الى بروز مهن جديدة وانقراض أخرى ، والجمع بين بعضها الاخر ، حيث نلاحظ على صعيد الممارسة في القطاع السمعي البصري في مطلع الثمانينات بروز أشخاص يجمعون بين العمل الاخباري والإعلامي وإعداد مختلف البرامج وتقديمها (20)، وقد برزت عدة تغيرات على مستوى التقسيم الجديد للعمل داخل المؤسسة الاعلامية اعتمادا على أسس غير مسبوقة .

5) ان التكوين في مجال العمل الصحفي والإعلامي يزداد صعوبة وغموضا خاصة بعد الثمانينات التي شهدت بروز مصطلح الاتصال بارزة أمام مصطلح الإعلام فالمصطلح الاول أصبح يشكل ملتقى عدة علوم ، ويغطي جملة من الممارسات ويطبق عددا من المهن لتلك الكلاسيكية المعروفة مثل : الاعلان ، الاتصال داخل المؤسسة ، الاتصال البصري .....

خاتمة

من خلال هذه المبادئ وبعدما تعرفنا على أهمية الجانب التقني والميداني في التكوين الصحفي ، لابد من ضرورة اعادة التفكير في أشكال تدريس تخصص الاعلام والاتصال في الجزائر وخاصة تخصص السمعي البصري ، والاهتمام بالتدريس القائم على المشاركة بدلا من التلقين والحشو(21)، وإعادة النظر في محتويات المواد المدرسة حتى تواكب العصر في مجال مناهج البحث ونظريات الاعلام والاتصال واقتصاديات السمعي البصري ، وسيميولوجيا الصورة ، هذا اضافة الى الاهتمام بتدريس اللغات الاجنبية لأن معايير الشكل والمظهر الخارجي وحدها لم تعد تكفي لخوض لعبة المنافسة وأصبح المطلوب مزيدا من الثقافة وإتقان اللغات وسعة الاطلاع(22).

- الهـــوامـــش:

1- Berbaum.j.Etude de sysmique des action de formation ,P.U.F .PARIS ,1982,p14

2- المرجع السابق، ص 121

3- بوفلجة غيات ،الأسس النفسية للتكوين و مناهجه ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،1984،ص05

4- عزي عبد الرحمن،التكوين الاعلامي :التلاقي و التلاغي بين الرسالة و الوسيلة،المجلة الجزائرية للاتصال ،عدد04،خريف 1990،ص 14-15.

5- شطاح محمد،التدريس الاعلامي في المرحلة الجامعية في مؤسسات التعليم العالي بالجزائر،المجلة العربية للاعلام و الاتصال ،عدد08،ماي 2012،ص 131-134.
6- أبركان كهينة ،المنظومة التعليمية لعلوم الاعلام و الاتصال في الجزائر،ورقة عمل مقدمة في ملتقى تعليمية علوم الاعلام و الاتصال بجامعة غرداية ،نوفمبر 2015.
7- دليل الطالب البيداغوجي 2012 ص 11 -14.
8- دليل الطالب البيداغوجي 2015 ص15-16
9- يوسف حجيم الطائي و آخرون ،إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعي ،الوراق للنشر،الأردن،2009 ،ط01،ص 102.
10- محمد بودوح،واقع تطبيق نظام "ل م د "من وجهة نظر الطلبة،مجلة علوم الانسان والمجتمع،عدد03،سبتمبر 2012 ص 135.
11- يعقوب توفيق , ملاحظات حول سياسة التكوين وأفاق توظيف خريجي علوم الاعلام والاتصال بالوطن العربي ,مقال غير منشور، ندوة أقسام الاعلام ،الامارات العربية المتحدة .
12- مهنا محمد نصر،مدخل الى الاعلام العربي ،المكتب الجامعي الحديث، اسيوط، ص160 .1984
13- راسم محمد جمال،الاتصال و الاعلام في الوطن العربي،مركز دراسات الوحدة العربية،ص 220-215
14- ساعد ساعد،التدريب الاعلامي،المكتب الجامعي الحديث،الجزائر،ص06-08
15- يعقوبي شريفة ،التكوين الجامعي المتخصص و أداء العمل الإذاعي :دراسة ميدانية بالذاعات الجهوية ،رسالة ماجيستير غير منشورة ،جامعة منتوري،قسنطينة،ص 40.
16- محمد معوض،دراسات في الاعلام الخليجي،دار الكتاب الحديث،ص 283-290.
17- ساعد ساعد ،التدريب الاعلامي ،المكتب الجامعي الحديث،الجزائر،ص52-55
18- الحيدري عبد الله الزين،الرمز و الأداة في المجتمع،مقال غير منشور.
19- Francois Ruffin,les petit soldat du journalisme,ed les arenes,2003,p45
20- يعقوبي شريفة ،مرجع سابق ص 83
21- داود ماهر محمد ،التدريس و التدريب الجامعي،مكتبة الفلاح ،الأردن،2006،ط01،ص 59
22- القادري نهوند و سعاد حرب،الاعلاميات و الاعلاميون في التلفزيون :بحث في الأدوار و المواقف، مكتبة نرجس ،ط01، 2012،ص170